

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Hebron University Research Journal-B (Humanities) - ب العلوم الانسانيه by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aar.u.edu.jo, marah@aar.u.edu.jo, u.murad@aar.u.edu.jo.

الاستعاذة: معناها ، أحكامها ، فوائدها

حلمي عبد الهادي
كلية الشريعة/ جامعة النجاح الوطنية
نابلس- فلسطين

ملخص

يتضمن هذا البحث الحديث عن الإستعاذة من حيث معناها وأحكامها مفصلاً آراء أئمة الدين في هذه الأحكام مبيناً الراجح منها ثم فوائد الإستعاذة وفضلها .

Abstract

This paper investigates al – Istiatha (seeking Allah protection from Satan) in terms of its meaning and rules. It also displays religious scholars' opinions about these rules showing the most accurate (acceptable) ones. The research also explains the benefits and values of making Istiatha.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين ، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ،،

فمنذ أن خلق الله من الطين بشراً نفخ فيه من روحه وأمر الملائكة بالسجود له، دب الحسد والعداوة في نفس إبليس واستحكما في قلبه، ومكر بآدم وحواء وزين لهما الأكل من الشجرة مما كان سبباً في إخراجهما من الجنة قال تعالى (يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما) ^(١) وتوعد ذرية آدم بالإغواء وتزيين الفساد (قال فيما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم، ثم لأتبنهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين) ^(٢) (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طيناً، قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنن ذريته إلا قليلاً) ^(٣)، وقد ينسى الإنسان هذه الحقيقة وهي أن عداوة الشيطان له ثابتة لا تزول فيتخذ الشيطان صاحباً وولياً ويقع في حباله ومصايده، قال تعالى (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير)

١- سورة الأعراف آية (٢٧) .

٢- سورة الأعراف آية (١٦ ، ١٧) .

٣- سورة الإسراء آية (٦١ ، ٦٢) ومعنى لأحتنن ذريته : أي لأضلنهم / ابن كثير : تفسير القرآن العظيم (٣ : ٤٩) .

(٤) ، المراد إذن أن يشترك الإنسان معه في المصير إلى نار جهنم كما أخبر الله الأساليب أو مجموعها ينتقل من الإساءة إلى الإحسان ومن العداوة إلى المودة والموالة والمصافاة . وأما عدوهم الشيطاني فلا يقبل مداراة ولا إحساناً ولا يبتغي عن أتباعه المستجيبين لإيحاءاته الباطلة (ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواءً) (٥) ، وهذا العدو الباطني المجهول الذي يرى الإنسان ولا يراه (٦) ولا ينفع معه مداراة ولا مصانعة ولا فعل معروف أو إحسان ، وقد أرشد الله المؤمنين إلى وسائل وأساليب يتقون بها عدوهم من الإنس وذلك بالعفو عنه ونصيحته وأمره بالمعروف ومقابلة إساءته بالإحسان وهجره والإعراض عنه لعله نتيجة لأحد هذه غير إهلاك بني آدم لشدة العداوة بينه وبين أبيه من قبل، لذا أمر الله بالاستعاذة والاستجارة والإعتصام به منه، قال تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ، وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم) (٧) وقال تعالى (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ، وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم) (٨) ، وقال تعالى (ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون ، وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين ، وأعوذ بك رب أن يحضرون) (٩) ، لذا كانت الاستعاذة بالله حصناً حصيناً يحمي الإنسان من نزغات الشيطان ووساوسه وخطراته والوقوع في شركه وسلطانه ويدخله في حمى الله وجواره ، كما قال تعالى (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) (١٠) ، ولما لها من هذه الأهمية أحببت أن أكتب فيها بحثاً يكون تبصرة للمتعلم وتذكرة للعالم ، وقد رجعت فيه إلى أمهات كتب اللغة والتفسير والحديث والفقه ، وضمنته فوائد وفرائد جلية ، راجياً من الله أن ينفع بها ، وجعلته في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: في معنى الاستعاذة.

المبحث الثاني: في أحكامها.

المبحث الثالث: في فضلها وفوائدها.

وعلى الله أتوكل وبه أستعين.

٤- سورة فاطر آية (٦) .

٥- سورة النساء آية (٨٩) .

٦- كما قال تعالى (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) الأعراف آية (٢٧) .

٧- سورة الأعراف آية (١٩٩ ، ٢٠٠) .

٨- سورة فصلت آية (٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦) .

٩- سورة المؤمنون آية (٩٦ ، ٩٧) .

١٠- سورة الحجر آية (٤٣) وسورة الإسراء آية (٦٥) .

المبحث الأول : معنى الاستعاذة

الاستعاذة لغة: هي طلب العوذ ، قال ابن فارس : العين والواو والdal أصل صحيح يدل على معنى واحد وهو الإلتجاء إلى الشيء ثم يحمل عليه كل شيء لصق بشيء أو لازمه ، تقول : أعوذ بالله جل ثناؤه أي ألجأ إليه تبارك وتعالى عوداً وعايذاً يقولون فلان عياد لك أي ملجأ ، وقوله معاذ الله : معناه أعوذ بالله وكذا أستعيذ بالله^(١١) وفي لسان العرب (عاذ يعوذ عوداً وعايذاً ومعاذاً لاذ به ولجأ إليه واعتصم) ، والله معاذ من عاذ به وملجأ من لجأ إليه ، والملاذ مثل المعاذ وهو عيادي أي ملجئي، وعذت بفلان واستعذت به أي لجأت إليه ، يقال فلان عوذ لك أي ملجأ ، وفي التنزيل (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)^(١٢) معناه إذا أردت قراءة القرآن فقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووسوسته .

والعوذة والمعاذة والتعويدة : الرقية يرقى بها الإنسان من فزع أو جنون لأنها يعاذ بها ، ويقال : عوذت فلاناً بالله وأسمائه من كل ذي شر ومن كل داء وحاسد وحين^(١٣) ، والمعوذتان بكسر الواو ، سورة الفلق وتاليتهما^(١٤) لأن مبدأ كل منها (قل أعوذ) وفلان عوذ لبني فلان : أي ملجأ لهم يعوذون به ، وقال الله عز وجل (وإنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن)^(١٥) قيل إن أهل الجاهلية كانوا إذا نزلت رفقة منهم في واد قالت : نعوذ بعزير هذا الوادي من مردة الجن وسفهاءهم : أي نلوذ به ونستجير^(١٦) ، وفي القاموس المحيط (العوذ والعياذ والمعاذ والتعوذ والاستعاذة : الإلتجاء ، والتعويد والعوذ — بالتحريك — الملجأ كالمعاذ والعياذ ، ومعاذ الله أي أعوذ بالله معاذاً أو كذا معاذة الله ، وتعاوذوا عاذ بعضهم ببعض)^(١٧) فمعنى الاستعاذة في كلام العرب : الإستجارة والتحيز إلى الشيء على معنى الإمتناع به من المكروه^(١٨) قال ابن كثير (والعياذ يكون لدفع الشر واللياذ يكون لطلب الخير) ، كما قال المتنبى :—

١١- ابن فارس : أحمد / معجم مقاييس اللغة (٤ : ١٨٣ ، ١٨٤ مادة عوذ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط٢ ، ١٣٩٢ — ١٩٧٢ .

١٢- سورة النحل آية (٩٨) .

١٣- الحين : بفتح الحاء : الهلاك / قاله الجوهري : حماد بن إسماعيل / الصحاح (٥ : ٢١٠٦ مادة حين) لم تذكر الطبعة ولا سنة الطبع .

١٤- أي سورة الناس .

١٥- سورة الجن آية (٦) .

١٦- ابن منظور : محمد بن مكرم / لسان العرب (٣ : ٤٩٨ مادة عوذ) دار صادر — بيروت ، ط١ ، ١٤١٠ — ١٩٩٠ ، وانظر في معنى الآية الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : محمد بن أحمد (١٩ : ٨) دار الكتب العلمية — بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨ — ١٩٨٨ .

١٧- الفيروز أبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب / القاموس المحيط (١ : ٣٦٩ مادة عوذ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط٢ ، ١٣٧١ — ١٩٥٢ ، وانظر الصحاح للجوهري (٢ : ٥٦٦ مادة عوذ) مرجع سابق ، وابن الأثير : مجد الدين المبارك بن محمد / النهاية في غريب الحديث والأثر (٣ : ٣١٨ مادة عوذ) دار الفكر — بيروت ، ١٣٩٩ — ١٩٧٩ ، تحقيق محمود محمد الطناحي .

١٨- ابن عطية : عبد الحق بن غالب / المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١ : ٤٩) دار الكتب العلمية — بيروت ، ١٤١٣ — ١٩٩٣ ، والتعليبي : عبد الرحمن بن محمد / الجواهر الحسان في تفسير القرآن (١ : ٢٠) مؤسسة الأعلمي — بيروت والقرطبي / الجامع لأحكام القرآن (١ : ٦٤) مرجع سابق .

يا من ألوذ به فيما أومله ومن أعوذ به مما أحاذره
لا يجبر الناس عظماً أنت كاسره ولا يهيضون عظماً أنت جابره^(١٩)

والاستعاذة اصطلاحاً : هي قول القائل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أو نحوه ،
وسياًتي الكلام في لفظها المختار عند الكلام على أحكامها بإذن الله^(٢٠) .
والاستعاذة بالله: هي الإلتجاء إليه تعالى والإلتصاق بجنابه من شر كل ذي شر^(٢١) ،
ومعنى أعوذ : أي ألجأ وأحتمي وأستجير كما تقدم في المعنى اللغوي .
ولفظ الجلالة (الله) علم على المعبود بحق وهو أخص أسمائه سبحانه وتعالى به
وأكبرها وأجمعها ولم يتسم به غيره ، واختلفوا في هذا الإسم هل هو إسم علم للذات
جامد غير مشتق أي لا يوجد له اشتقاق في كلام العرب من فعل يفعل أو هو إسم
مشتق من صفة على قولين :—

أحدهما : انه إسم علم لذاته سبحانه غير مشتق من صفاته لأن أسماء الصفات تكون
تابعة لأسماء الذات فلم يكن بد من أن يختص باسم ذات يكون علماً لتكون أسماء
الصفات والنعوت تبعاً^(٢٢) ، ونقل هذا القول القرطبي عن الشافعي والخطابي وإمام
الحرمين والغزالي وغيرهم ، قال الخطابي : ألا ترى أنك تقول يا الله ولا تقول يا
الرحمن ولا يا الرحيم فلولاً أنه من أصل الكلمة لما جاز إدخال النداء على الألف
واللام^(٢٣) ورجحه الرازي وذكر أنه قول الخليل وسيبويه وقول أكثر الفقهاء
والأصوليين^(٢٤) قال الخليل : هو إسم علم خاص لله (عز وجل) كأسماء الأعلام
للعباد مثل زيد وعمر ولا اشتقاق له^(٢٥) ، وقال أبو الليث السمرقندي (هو أجل من
أن يذكر له الإشتقاق وهو قول الكسائي ومحمد بن الحسن الرؤاسي^(٢٦) — أستاذ
الكسائي والفراء — .

- ١٩- ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل / تفسير القرآن العظيم (١ : ١٥) دار إحياء الكتاب العربي ، والبيتين في ديوان المتنبي من قصيدة قالها في مدح جعفر بن كيغلغ ، أنظر شرح ديوان المتنبي (ص ١٢٨) مكتبة الحياة — بيروت ، مراجعة نخبة من الأدباء .
- ٢٠- انظر ص (٨) .
- ٢١- ابن كثير / تفسير القرآن العظيم (١ : ١٥) مرجع سابق .
- ٢٢- الماوردي : علي بن محمد / النكت والعيون (١ : ٥٠) دار الكتب العلمية — بيروت ، مراجعة وتعليق السيد عبد المقصود ، والقرطبي / الجامع لأحكام القرآن (١ : ٧٢) مرجع سابق .
- ٢٣- القرطبي / الجامع لأحكام القرآن (١ : ٧٣) .
- ٢٤- الرازي : فخر الدين محمد بن عمر / التفسير الكبير (١ : ١٦٢) دار الفكر — بيروت ، ١٤٠٣ — ١٩٨١ ، وكذا قال أبو حيان : محمد بن يوسف إنه قول الأكثرين ، البحر المحيط (١ : ٢٨) دار الفكر/ بيروت ، ١٤١٢ — ١٩٩٢ .
- ٢٥- البيهقي : الحسين بن مسعود / معالم التنزيل (١ : ٢٤) دار الفكر — بيروت ، ١٤٠٥ — ١٩٨٥ ، وهو معنى كلام الخليل في كتاب العين (١ : ٩٨) ط ١ ، ١٤١٤ .
- ٢٦- السمرقندي : أبو الليث محمد بن أحمد / بحر العلوم (١ : ٧٦) دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٣ — ١٩٩٣ ، تحقيق علي محمد وعادل أحمد والدكتور زكريا عبد المجيد .

(٣٣) فأجرى الأسماء الباقية كلها صفات له كما قال تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) (٣٤) قال أبو الحسن الطبري : إلى الإسم الله ينسب كل إسم له فيقال الرؤوف الكريم من أسماء الله تعالى ولا يقال من أسماء الرؤوف أو الكريم الله (٣٥) ، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة وإن الله وتر يحب الوتر) (٣٦) وجاء تعددها في رواية الترمذي وابن ماجه ، وبين الروايتين اختلاف زيادة ونقصان (٣٧) .

وأما الشيطان فهو مفرد الشياطين ، وقد اختلف أهل العلم في اشتقاقه فقال قوم هو فيعال من شطن أي بعد يقال شطنت داره أي بعدت ، وبئر شطون أي بعيدة القعر ، والشطن ، بفتحين — الحبل سمي به لبعده طرفيه ، ومن ذلك قول النابغة الذبياني :-

نأت بسعاد عنك نوى شطون فبانث والفؤاد بها رهين (٣٨) .

فالشيطان بعيد بطبعه من طباع البشر بعيد بفسقه من طباع الخير بعيد من رحمة الله تعالى (٣٩) وقال آخرون انه من شاط يشيط إذا هلك أو احترق والتهب لأنه مخلوق من النار ، أو من استشاط غضباً إذا احتد في غضبه (٤٠) .

٣٣- سورة الحشر الآيات (٢٢ - ٢٤) .

٣٤- سورة الأعراف آية (١٨٠) .

٣٥- الكيالهراس : أبو الحسن عماد الدين بن محمد الطبري ، أحكام القرآن (١ : ٢٤) دار الكتب الحديثة - القاهرة .

٣٦- البخاري : محمد بن إسماعيل في صحيحه (كتاب التوحيد باب أن لله مائة إسم إلا واحدة) أنظر صحيح البخاري بشرحه فتح الباري (١٣ : ٣٧٧) والنيسابوري : مسلم بن الحجاج في صحيحه (٤ : ٢٠٦٣ كتاب الذكر والدعاء باب أسماء الله تعالى) وفي رواية لمسلم (٤ : ٢٠٦٢) من حفظها بدل من أحصاها ، وفي رواية للبخاري في كتاب الدعوات باب لله مائة إسم غير واحدة لا يحفظها أحد / صحيح البخاري مع فتح الباري (١١ : ٢١٤) وليس في هذا الحديث حصر أسمائه سبحانه فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء / شرح النووي على مسلم (١٧ : ٥) ومعنى قوله (من أحصاها) قال النووي (اختلفوا في المراد بإحصائها ، فقال البخاري وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الأظهر لأنه جاء مفسراً في الرواية الأخرى (من حفظها) ، وقيل أحصاها : عدها في الدعاء بها ، وقيل أطلقها أي أحسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق بمعانيها ، وقيل معناه العمل بها والإيمان بما لا يقتضي عملاً ، وقال بعضهم : المراد حفظ القرآن وتلاوته كله لأنه مستوفى لها وهو ضعيف والصحيح الأول) شرح النووي على مسلم (١٧ : ٥ ، ٦) وانظر فتح الباري لابن حجر العسقلاني (١١ : ٢٢٠) .

٣٧- الترمذي : محمد بن عيسى في سننه (٤ : ٥٣٠ كتاب الدعوات باب رقم ٨٣) دار إحياء التراث العربي - بيروت ، وابن ماجه : محمد بن يزيد في سننه (٢ : ١٢٦٩ كتاب الدعاء باب أسماء الله عز وجل) المكتبة العلمية - بيروت ، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي .

٣٨- ديوان النابغة الذبياني : زياد بن معاوية (ص ١٢٦) دار صادر ، دار بيروت - بيروت ، تحقيق وشرح كرم البستاني ، وجعله ابن عطية من قول الأعشى وليس كذلك انظر المحرر الوجيز (١ : ٤٩) .

٣٩- انظر صحاح الجوهري (٥ : ٢١٤٤ مادة شطن) ولسان العرب (١٣ : ٢٣٨ مادة شطن) مرجعان سابقان ، والطبري : محمد بن جرير / جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١ : ٩٤) مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ، ط ٣ ، ١٣٨٨ - ١٩٦٨ ، وابن عطية / المحرر الوجيز (١ : ٤٩) وابن كثير / تفسير القرآن العظيم (١ : ١٥) ، والخازن : علي بن محمد / لباب التأويل في معاني التنزيل (١ : ١٠) دار المعرفة - بيروت .

٤٠- ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي / زاد المسير في علم التفسير (١ : ٣٠) دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٤ - ١٩٩٤ ، والقرطبي / الجامع لأحكام القرآن (١ : ٦٤) وابن كثير / تفسير القرآن العظيم (١ : ١٥) مرجعان سابقان .

قال الجوهرى (الشيطان نونه أصلية — يعني أنه من شطن) ويقال إنها زائدة فإن جعلته فيعلاً من قولهم تشيطن الرجل صرفته ، وإن جعلته من تشيطن لم تصرف لأنه فعلاً^(٤١) والأرجح أنه من شطن فنونه على هذا أصلية ، قال أمية بن أبي الصلت يصف نبي الله سليمان بن داود عليه السلام :—
أيما شاطن عصاه عكاه^(٤٢) ثم يلقي في السجن والأغلال^(٤٣) .
قال ابن جرير الطبري (لو كان فعلاً من شاط يشيط لقال أيما شائط ولكنه قال أيما شاطن لأنه من شطن يشطن فهو شاطن^(٤٤) قال ابن عطية (فهذا شاطن من شطن لا شك فيه)^(٤٥) ورجح هذا القول جمهور العلماء قالوا لأن سيبويه حكى أن العرب تقول تشيطن فلان إذا فعل أفعال الشياطين ولو كان من شاط لقالوا تشيطن^(٤٦) ، وقال ابن عطية والثعالبي إنه قول الحذاق^(٤٧) والشياطين في كلام العرب كل متمرّد وعات من الجن والإنس والدواب^(٤٨) قال تعالى (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً)^(٤٩) وقال سبحانه (من الجنة والناس)^(٥٠) فجعل من الإنس شياطين مثل الذي جعل من الجن . وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أبا ذر تعوذ بالله من شياطين الإنس والجن) فقلت أو للإنس شياطين ؟ قال نعم^(٥١) ، وركب عمر بن الخطاب رضي الله عنه برذوناً فجعل يتبختر به فجعل يضربه فلا يزداد إلا تبخترأ فنزل عنه وقال : ما حملتموني إلا على شيطان^(٥٢) .

- ٤١- الصحاح (٥ : ٢١٤٤ مادة شطن) مرجع سابق .
- ٤٢- أي قيده وشده / الفيروز أبادي / القاموس المحيط (٤ : ٣٧٦ مادة عكو) مرجع سابق .
- ٤٣- انظر الصحاح (٥ : ٢١٤٤ مادة شطن) وجامع البيان للطبري (١ : ٤٩) مرجعان سابقان .
- ٤٤- جامع البيان عن تأويل أي القرآن (١ : ٤٩) .
- ٤٥- المحرر الوجيز (١ : ٥٠) مرجع سابق .
- ٤٦- انظر النهاية في غريب الحديث (٢ : ٤٧٥ مادة شطن) والمحرر الوجيز (١ : ٥٠) والجامع لأحكام القرآن (١ : ٦٤) وتفسير القرآن العظيم (١ : ١٥) ولسان العرب (١٣ : ٢٣٨ مادة شطن) مراجع سابقة .
- ٤٧- المحرر الوجيز (١ : ٤٩) والجواهر الحسان (١ : ٢٠) مرجعان سابقان .
- ٤٨- الجوهرى / الصحاح (٥ : ٢١٤٤ مادة شطن) والفيروز أبادي / القاموس المحيط (٢ : ٢٤٢ مادة شطن) والطبري / جامع البيان (١ : ٤٩) مراجع سابقة .
- ٤٩- سورة الأنعام آية (١١٢) .
- ٥٠- سورة الناس آية (٦) .
- ٥١- أخرجه ابن حنبل : أحمد في المسند (٥ : ١٧٨ ، ١٧٩) والنسائي : أحمد بن شعيب في سننه (٨ : ٢٧٥) كتاب الاستعاذة باب الاستعاذة من شياطين الإنس) وأبو داود الطيالسي : سليمان بن داود في مسنده (ص ٦٥) دار المعرفة — بيروت ، كما أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (٥ : ٢٦٥) من حديث أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله لأبي ذر من حديث طويل .
- ٥٢- أخرجه الطبري في جامع البيان (١ : ٤٩) وإسناده صحيح كما قال ابن كثير / تفسير القرآن العظيم (١ : ١٦) مرجعان سابقان .

والرجيم : فعيل بمعنى مفعول أي مرجوم لأنه مبعد مطرود من الخير كله مهان ملعون رجم باللعنة والمقت وعدم الرحمة وكل مشتوم بقول رديء أو سب فهو مرجوم ، وأصل الرجم الرمي بالحجارة فسمي رجيماً لأنه يرمي بالنجوم أيضاً^(٥٣) وقيل رجيم بمعنى راجم لأنه يرمي الناس بالوسواس .

قال ابن كثير والأول أشهر وأصح^(٥٤) أي بمعنى مرجوم فهو بعيد عن كل خير بفسقه وكفره كما قال تعالى (كان من الجن ففسق عن أمر ربه)^(٥٥) وهو مطرود طرده الله من سماواته ورحمته كما قال تعالى (فاخرج منها فإنك رجيم ، وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين)^(٥٦) وهو مرجوم بالشهب الثواقب كما قال تعالى (ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين ، وحفظناها من كل شيطان رجيم ، إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين)^(٥٧) وقال سبحانه (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير)^(٥٨) .

قال الخازن (قيل رجيم بمعنى مفعول أي مرجوم بالشهب عند استراق السمع ، وقيل مرجوم بالعذاب ، وقيل مرجوم بمعنى مطرود عن الرحمة وعن الخيرات وعن منازل الملأ الأعلى)^(٥٩) ، وبهذا يتبين أن معنى قول القائل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : أستجير بالله دون غيره من سائر خلقه من الشيطان أن يضرنني في ديني أو يصدني عن حق يلزمني لربي^(٦٠) فأمتنع عن فعل ما أمرت به أو يحثني على فعل ما نهيت عنه ، فإن الشيطان لا يكفه عن الإنسان إلا الله ، ولهذا أمر تعالى بمصانعة شيطان الإنس ومداراته بإسداء الجميل إليه ليرده طبعه عما هو فيه من الأذى ، وأمر بالاستعاذة من شيطان الجن لأنه لا يقبل رشوة ولا يؤثر فيه الجميل لأنه شرير بالطبع ولا يكفه عنك إلا الذي خلقه^(٦١) .

٥٣- الطبري / جامع البيان (١ : ٤٩) وابن الجوزي / زاد المسير (١ : ٣٠٧) وابن عطية / المحرر الوجيز (١ : ٥٠)

والقرطبي / الجامع لأحكام القرآن (١ : ٦٤) مراجع سابقة .

٥٤- تفسير القرآن العظيم (١ : ١٦) مرجع سابق .

٥٥- سورة الكهف آية (٥٠) .

٥٦- سورة ص آية (٧٧ ، ٧٨) .

٥٧- سورة الحجر آية (١٦ ، ١٧ ، ١٨) .

٥٨- سورة الملك آية (٥) .

٥٩- لباب التأويل (١ : ١٠) مرجع سابق .

٦٠- الطبري / جامع البيان (١ : ٤٩) مرجع سابق .

٦١- ابن كثير / تفسير القرآن العظيم (١ : ١٥) مرجع سابق .

تنبيه : ما روي أن جبريل عليه السلام أول ما نزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم أمره بالاستعاذة ضعيف لا يثبت فقد أخرج ابن جرير والواحد بسنديهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (أول ما نزل جبريل على محمد قال يا محمد قل أستعِذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال : قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق ، قال عبد الله — يعني ابن عباس — وهي أول سورة أنزلها على محمد بلسان جبريل فأمره أن يتعوذ بالله دون خلقه) ^(٦٢) هذا لفظ ابن جرير ، واختصره الواحدي ، قال ابن كثير (هذا الأثر غريب وإنما ذكرناه ليعرف وإن في إسناده ضعفاً وانقطاعاً) ^(٦٣) .

المبحث الثاني: أحكام الاستعاذة

أعرض في هذا المبحث لعدد من المسائل أبين فيها آراء أهل العلم وفقهاء الأمصار مشفوعة بالدليل إن وجد :-

المسألة الأولى : أجمع العلماء على أن الاستعاذة وهي قول القارئ (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) أو نحوه ليس من القرآن ولا آية منه ^(٦٤) .

المسألة الثانية : صيغة الاستعاذة : ذهب جمهور العلماء أن لفظ الاستعاذة المختار والأولى أن يقول القارئ (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ^(٦٥) وهذا قول الشافعية وأكثر الحنابلة ^(٦٦) واختيار أبي عمرو بن العلاء البصري وعاصم بن أبي النجود وعبد الله بن كثير من القراء ^(٦٧) لأنه لفظ كتاب الله تعالى والمطابق له يعني قوله

تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) ^(٦٨) ، وذكر ابن الجزي أنه المختار لجميع القراء من حيث الرواية — يعني لا من حيث الأداء والاستعمال — ونقل عن أبي طاهر بن سوار وأبي العز القلانسي وغيرهما حكايتهم الإتفاق على هذا اللفظ بعينه ، وعن السخاوي أنه الذي عليه إجماع الأمة ، وعن أبي عمرو

٦٢- الطبري / جامع البيان (١ : ٥٠) والواحد : علي بن أحمد / أسباب النزول (ص ٩) مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط ٢ ، ١٣٨٧ - ١٩٦٨ ، وانظر النشر في القراءات العشر .

٦٣- ابن كثير / تفسير القرآن العظيم (١ : ١٤) .

٦٤- ابن عطية / المحرر الوجيز (١ : ٤٩) والقرطبي / الجامع لأحكام القرآن (١ : ٦٢) والثعالبي / الجواهر الحسان (١ : ١٩) مراجع سابقة .

٦٥- النووي : يحيى بن شرف / المذهب (٣ : ٢٦٠) المكتبة العالمية — القاهرة ، تحقيق وتعليق محمد نجيب المطيعي ، وابن عطية / المحرر الوجيز (١ : ٤٩) والثعالبي/الجواهر الحسان (١ : ١٩) والقرطبي/الجامع لأحكام القرآن (١ : ٦٢) مراجع سابقة.

٦٦- إنظر الشافعي : محمد بن إدريس / أحكام القرآن (١ : ٦٢) دار الكتب العلمية — بيروت ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ ، والأم (١ : ١٢٩) دار الفكر — بيروت ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ ، والنووي / المجموع (٣ : ٢٦٠) والمرداوي : علي بن سليمان / الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (٢ : ٤٧) دار إحياء التراث العربي — بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .

٦٧- السرخسي : محمد بن أبي سهل / المبسوط (١ : ١٣) دار المعرفة — بيروت ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ .

٦٨- سورة النحل آية (٩٨) .

الداني أنه المستعمل عند الحذاق دون غيره وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء كالشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم ، ثم تعقبهم ابن الجزري بأن دعوى الإجماع على هذا اللفظ بعينه مشكلة قال والظاهر أن المراد على أنه المختار فقد ورد تغيير هذا اللفظ والزيادة عليه والنقص منه ^(٦٩) ، قلت : لعل المراد أن الأمة اتفقت عليه من حيث جواز الإتيان به عند القراءة وإن لم يكن هو المختار عند بعضهم كما سيأتي بعد قليل، وذهب المرغيناني الحنفي إلى أن الأولى أن يقول : (أستعيز بالله) — يعني من الشيطان الرجيم — قال ليوافق القرآن ويقرب منه أعوذ بالله ^(٧٠) قال السرخسي : وهو — أي قول أستعيز بالله من الشيطان الرجيم — اختيار حمزة بن حبيب الزيات وقول محمد بن سيرين ^(٧١) ، قال ابن الجزري (نقل حمزة أستعيز ونستعيز واستعذت ولا يصح) ^(٧٢) .

وسوى بين اللفظين اللذين ذكرهما صاحب الهداية ، الكاساني قال (المستحب أن يقول : أستعيز بالله من الشيطان الرجيم أو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ^(٧٣) ، وتعقب ابن الجزري صاحب الهداية بما ذكره ابن النقاش وحاصله أن قائل أستعيز طالب للالتجاء والاعتصام بخلاف قائل : أعوذ فهو ملتجئ معتصم ، وفرق بين الاعتصام وبين طلب ذلك ، قال ابن الجزري (وقول الجوهري : عذت بفلان واستعذت به أي لجأت إليه مردود عند أئمة اللسان) ^(٧٤) ثم قال (الذي تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم في التعوذ للقراءة ولسائر تعوذاته من روايات لا تحصى ذكرناها في غير هذا الموضع هو لفظ أعوذ وهو الذي أمره الله تعالى به وعلمه إياه فقال (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين) ^(٧٥) (قل أعوذ برب الفلق) (قل أعوذ برب الناس) الخ .

قلت : أما إعتراضه بأن قول الجوهري مردود عنه عند أئمة اللسان فمردود فإنه لم ينفرد به كما تقدم في معنى الاستعاذة لغة ^(٧٦) وأما ما ذكره عن ابن النقاش من التفريق بين أستعيز وأعوذ يردده ما تقدم أنهما بمعنى واحد فيكون كلاهما بمعنى ألتجىء وأعتصم ولذلك نظائر في اللغة كقولنا استجاب بمعنى أجاب واستدعاه بمعنى دعاه ، نعم ما ذكره من حيث الأثر وأن الله أمر به نبيه صلى الله عليه وسلم وعلمه إياه متجه والله أعلم .

٦٩- ابن الجزري : محمد بن محمد / النشر في القراءات العشر (١ : ٢٤٣ ، ٢٤٦) مرجع سابق ، وانظر ابن الباذش : أحمد

بن علي / الإقناع في القراءات السبع ، تحقيق د. عبد المجيد قطامش ، دار الفكر — دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ .

٧٠- المرغيناني : علي بن أبي بكر / الهداية شرح بداية المبتدي (١ : ٤٨) مطبعة مصطفى البابي الحلبي — مصر .

٧١- المبسوط (١ : ١٣) مرجع سابق .

٧٢- النشر في القراءات العشر (١ : ٢٤٦) .

٧٣- الكاساني : علاء الدين أبو بكر بن مسعود / بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (١ : ٢٠٣) دار الكتاب العربي

— بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٢ — ١٩٨٢ .

٧٤- النشر في القراءات العشر (١ : ٢٤٦) فما بعدها مرجع سابق .

٧٥- سورة المؤمنون آية (٩٧) .

٧٦- انظر ص (٣) من هذا البحث .

وذهب الحسن بن صالح بن حي وحمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة وهو رواية عن أحمد وقول للشافعي أن لفظ الاستعاذة المختار هو (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) ^(٧٧) وذهب نافع بن أبي نعيم الأصبهاني وعبد الله بن عامر الدمشقي وعلي بن حمزة الكسائي من القراء وهو قول سفيان الثوري ومسلم بن يسار ورواية عن أحمد اختارها ابن عقيل إلى أن اللفظ المختار (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم) ^(٧٨) جمعاً بين قوله تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) ^(٧٩) وقوله تعالى (وإما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم) ^(٨٠).

وعن الشافعي في قول له ونقل عن حمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة ، قال ابن الجزري : ولا يصح عنه أن الأولى أن يقول (أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم) ^(٨١) وذهب الحسن وابن سيرين في قول ، وهو رواية عن أحمد إلى أن المختار أن يقول (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم) ^(٨٢) واختار إسحق بن راهويه أن يقول القارئ (اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه) ^(٨٣) لأن هذا هو المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم ^(٨٤) وعن ابن القاسم من المالكية أن المختار أن يقول (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم) ^(٨٥) وعن حميد بن قيس يقول القارئ (أعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر) ^(٨٦) وعن أبي السماك يقول (أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي) ^(٨٧) وقال ابن الجزري وكلاهما لا يصح ^(٨٨). واختار بعضهم لفظ (أعوذ بالله المجيد من الشيطان المريد) ^(٨٩) هذا في اللفظ المختار والأفضل للاستعاذة ، أما فيما يجزىء منها فقال الشافعي (أي كلام استعاذ

٧٧- الشافعي / أحكام القرآن (١ : ٦٢) مرجع سابق ، والشاشي القفال : سيف الدين / حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء (٢ : ٩٩) مكتبة الرسالة / عمان ، ط١ ، ١٩٨٨ ، تحقيق د. ياسين درادكة ، وابن القيم : محمد بن أبي بكر / إغاثة اللهفان من مصادد الشيطان (١ : ٥٩) دار المعرفة / بيروت ، تحقيق محمد حامد الفقي ، وابن قدامة : موفق الدين عبد الله بن أحمد / المغني ، مكتبة القاهرة ، ١٩٧٠ ، وابن الجزري / النشر في القراءات العشر (١ : ٢٤٩) مرجع سابق .

٧٨- السرخسي / المبسوط (١ : ١٣) والنووي / المجموع (٣ : ٢٦٠) والمرداوي / الإنصاف (٢ : ٤٧) والشاشي / حلية العلماء (٢ : ٩٩) .

٧٩- سورة النحل آية (٩٨) .

٨٠- سورة فصلت آية (٢٦) .

٨١- الشافعي / أحكام القرآن (١ : ٦٢) وابن الجزري / النشر (١ : ٢٤٨) .

٨٢- ابن قدامة / المغني (١ : ٣٤٣) وابن القيم / إغاثة اللهفان (١ : ٩٥) مرجعان سابقان .

٨٣- ابن القيم / إغاثة اللهفان (١ : ٩٥) .

٨٤- سيأتي تخريجه في المسألة التالية بإذن الله .

٨٥- ابن عطية / المحرر الوجيز (١ : ٤٩) والقرطبي / الجامع لأحكام القرآن (١ : ٦٢) مرجعان سابقان .

(٨٦ ، ٨٧) ابن الجزري / النشر في القراءات العشر (١ : ٢٤٩) مرجع سابق ، والسيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر / آداب تلاوة القرآن وتأليفه (ص ٩٩) دار الكتاب العربي - بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ .

٨٨- النشر في القراءات العشر (١ : ٢٤٩) مرجع سابق .

٨٩- ابن جزي : محمد بن أحمد / التسهيل لعلوم التنزيل (١ : ٥١) مطبعة حسان - القاهرة ، تحقيق محمد اليونسي وإبراهيم عطوة ، والمحرر الوجيز (١ : ٤٩) .

به أجزاءه^(٩٠)، وقال ابن قدامة (وهذا كله واسع وكيفما استعاذ فهو حسن)^(٩١)، وفي مغني المحتاج (يحصل بكل ما اشتمل على التعوذ من الشيطان)^(٩٢)، وذهب المرداوي أنه يتخير من الوارد فقال (وكيفما تعوذ من الوارد فحسن)^(٩٣) وقال الكاساني (لا ينبغي أن يزيد عليه إن الله هو السميع العليم لأن هذه الزيادة من باب الثناء وما بعد التعوذ محل القراءة لا محل الثناء)^(٩٤) قال ابن جزي (لفظ التعوذ على خمسة أوجه : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وأعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وكلاهما مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والأول هو المختار عند القراء ، وأعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم ، وأعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي ، وأعوذ بالله المجيد من الشيطان المريد)^(٩٥) ، وقال ابن عطية (وأما المقرؤون فأكثرُوا من تبديل الصفة في اسم الله تعالى وفي الجهة الأخرى^(٩٦) كقول بعضهم (أعوذ بالله المجيد من الشيطان المريد ونحو هذا مما لا أقول فيه نعمت البدعة ولا أقول إنه لا يجوز)^(٩٧) ، أقول : الأولى أن يتخير من الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا سيما أن قوله تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)^(٩٨) متصل بقوله (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء)^(٩٩) فإذا أخذت في قراءته فاستعذ بالله من أن يعرض لك الشيطان فيصدك عن تدبره والعمل بما فيه^(١٠٠) والنبي صلى الله عليه وسلم بين صيغة الاستعاذة المأمور بها بقوله (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ويقول (اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه) وفي رواية (وهمزه ونفخه ونفثه) وفي رواية (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) وفي رواية زاد عليها (من همزه ونفخه ونفثه)^(١٠١) ، وعن نافع مولى ابن عمر كان يقول (اللهم أعوذ بك من الشيطان الرجيم)^(١٠٢) ، وعنه أن ابن عمر كان يقول (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) أو (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)^(١٠٣) .

٩٠- أحكام القرآن (١ : ٦٢) والام (١ : ١٢٩) .

٩١- المغني (١ : ٣٤٣) .

٩٢- الشرييني : محمد الخطيب / مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (١ : ١٥٦) مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٧٧ - ١٩٥٨ .

٩٣- الإنصاف (٢ : ٤٨) مرجع سابق .

٩٤- بدائع الصنائع (١ : ٢٠٣) مرجع سابق .

٩٥- التسهيل لعلوم التنزيل (١ : ٥١) مرجع سابق .

٩٦- يعني الشيطان الرجيم تعوذ بالله منه .

٩٧- المحرر الوجيز (١ : ٤٩) ومثله في الجواهر الحسان للثعالبي (١ : ١٩) مرجعان سابقان .

٩٨- سورة النحل آية (٩٨) .

٩٩- سورة النحل آية (٨٩) .

١٠٠- انظر الجامع لأحكام القرآن (١٠ : ١٥) مرجع سابق .

١٠١- انظر تخريج هذه الروايات في المسألة التالية .

١٠٢- أخرجه الصنعاني : عبد الرازق (٢ : ٨٤) منشورات المجلس العلمي ، تحقيق وتخريج حبيب الرحمن الأعظمي .

١٠٣- أخرجه ابن أبي شيبة : عبد الله بن محمد في المصنف في الأحاديث والآثار (٢٣٧ :) الدار السلفية - الهند .

القول الثاني : ذهب أبو هريرة (رضي الله عنه) وحزمة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة وإبراهيم النخعي وداود ابن علي الظاهري وهو إحدى الروايتين عن ابن سيرين وحكي عن مالك وأبي حاتم السجستاني أن الاستعاذة تكون بعد الفراغ من القراءة ^(١٠٩) وحكى ابن العربي عن مالك أنه يتعوذ بعد الفراغ من قراءة الفاتحة في الصلاة واستغربه قال (ومن أغرب ما وجدنا قول مالك في المجموعة يتعوذ بعد الفراغ من قراءة أم القرآن لمن قرأ في الصلاة ، وهذا قول لم يرد به أثر ولم يعضده نظر ولو كان هذا كما قال بعض الناس ان الاستعاذة بعد القراءة لكان تخصيص ذلك بقراءة أم القرآن في الصلاة دعوى عريضة لا تشبه أصول مالك ولا فهمه والله أعلم بسر هذه الرواية ^(١١٠) ، وعزا السرخسي والكاساني هذا القول لأصحاب الظاهر جملة ^(١١١) مع أن ابن حزم إمام أهل الظاهر لا يقول به كما تقدم مذهبه في القول الأول وقد أفاد في المحلى أن ظاهر الآية يوجب التعوذ بعد القراءة إلا أنه قد صح إجماع جميع قراءة أهل الإسلام جيلاً بعد جيل على الابتداء بالتعوذ متصلاً بالقراءة قبل الأخذ في القراءة مبلغاً إلينا من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا قاض على كل ذلك ^(١١٢) .

- 13

القول الثالث : أن الاستعاذة تكون في أول القراءة وآخرها وهو جمع بين القولين الأولين وجمع بين أدلتها القاضية بالاستعاذة أول القراءة وآخرها ، ذكر هذا القول الرازي وعنه ابن كثير ولم ينسبها لأحد ^(١١٣) وقد أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة بسنديهما عن ابن سيرين أنه كان يتعوذ قبل قراءة فاتحة الكتاب وبعدها ^(١١٤) .

أدلة أصحاب القول الثاني : استدل أصحاب القول الثاني بالكتاب والأثر والمعقول :-

أما الكتاب : فقوله تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) ^(١١٥) دلت هذه الآية على أن قراءة القرآن شرط والاستعاذة جزاء والجزاء متأخر عن الشرط فوجب أن تكون الاستعاذة متأخرة عن قراءة القرآن ^(١١٦) والفاء في قوله فاستعذ للتعقيب فتكون الاستعاذة عقب القراءة ^(١١٧) .

وأما الأثر : فما رواه الشافعي في الأم ^(١١٨) بسنده عن صالح بن أبي صالح أنه سمع أبا هريرة وهو يؤم الناس رافعاً صوته ربنا إنا نعوذ بك من الشيطان الرجيم في المكتوبة إذا فرغ من أم القرآن .

وأما المعقول : فقالوا إن الاستعاذة بعد القراءة موافق لما في العقل لأن من قرأ القرآن فقد استوجب الثواب العظيم فلو دخله العجب في أداء تلك الطاعة سقط ذلك الثواب فلهذا السبب أمر الله بأن يستعذ من الشيطان لئلا يحمله الشيطان بعد قراءة القرآن عملاً يحبط ثواب تلك الطاعة ^(١١٩) .

أدلة الجمهور : استدل الجمهور على أن الاستعاذة قبل القراءة بالكتاب والسنة والمعقول :-

أما الكتاب : فقوله تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) المعنى: إذا أردت القراءة فاستعذ بك قوله (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ...) ^(١٢٠) أي إذا أردتم ، ومثله (وإذا سألتهم من متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب) ^(١٢١) وقوله (إذا ناجيت الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) ^(١٢٢) ومثله في الكلام إذا أكلت

١١٣- انظر التفسير الكبير (١ : ٦٧) وتفسير القرآن العظيم (١ : ١٣) ولباب التأويل للخازن (١ : ١٠ ، ١١) وأحكام القرآن للجصاص (١٢ : ٥) .

١١٤- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني (٢ : ٨٦) والمصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة (١ : ٢٣٨) مرجعان سابقان .

١١٥- سورة النحل آية (٩٨) .

١١٦- التفسير الكبير (١ : ٦٧) وتفسير القرآن العظيم (١ : ١٣) .

١١٧- المبسوط للسرخسي (١ : ١٣) .

١١٨- (١ : ١٢٩) ومن طريق الشافعي أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢ : ٣٦) .

١١٩- الرازي : التفسير الكبير (١ : ٦٧) وابن كثير (١ : ١٣) مرجعان سابقان .

١٢٠- سورة المائدة آية (٦) .

١٢١- سورة الأحزاب آية (٥٣) .

١٢٢- سورة المجادلة آية (١٢) .

فقل بسم الله ، هذا قول عامة العلماء واللغويين ^(١٢٣) ثم إنه يحتمل أن يكون المراد من قوله (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) أن تكون الاستعاذة قبل القراءة على معنى إذا أردت كما تقدم ، ويحتمل أن يكون المراد استعذ بعد القراءة كما هو ظاهر الآية ولكن سنة النبي صلى الله عليه وسلم بينت أن الاستعاذة قبل القراءة فوجب المصير إليه ^(١٢٤) .

أما السنة : فقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) عدد من الأحاديث بين فيها أن الاستعاذة قبل القراءة منها : ١ - عن جبير بن مطعم (رضي الله عنه) قال : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين دخل في الصلاة قال (الله أكبر كبيراً) ثلاثاً (الحمد لله كثيراً) ثلاثاً (سبحان الله بكرة وأصيلاً) ثلاثاً (اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه) ^(١٢٥) قال عمرو - هو ابن مرة أحد رواة الإسناد - همزه الموتة ونفثه الشعر ونفخه الكبير ^(١٢٦) .

- ١٢٣- ابن الجوزي / زاد المسير (٤ : ٣٧٣) مرجع سابق .
 ١٢٤- الرازي / التفسير الكبير (١ : ٦٧) والجصاص / أحكام القرآن (٥ : ١٢) مرجعان سابقان .
 ١٢٤- الرازي / التفسير الكبير (١ : ٦٧) والجصاص / أحكام القرآن (٥ : ١٢) مرجعان سابقان .
 ١٢٥- أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف (١ : ٢٣١) وأحمد بن حنبل في المسند (٤ : ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣) وأبو داود الطيالسي في مسنده (ص ١٢٨) مراجع سابقة ، وأبو داود السجستاني : سليمان بن الأشعث في سننه (كتاب الصلاة باب ما يستفتح به الصلاة) انظر سنن أبي داود مع شرحها عون المعبود (٢ : ٤٦٩) المكتبة السلفية - المدينة المنورة ، ط ٢ ، ١٣٨٨ - ١٩٦٨ ، وابن ماجه في سننه (١ : ٢٦٥) كتاب إقامة الصلاة باب الاستعاذة في الصلاة) مرجع سابق ، وابن خزيمة : محمد بن اسحق في صحيحه (١ : ٢٣٩) ط المكتب الإسلامي ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي ، وابن الجارود : عبد الله بن علي في المنتقى (ص ٧١) المكتبة الأثرية - باكستان ، وابن حبان : محمد بن أحمد في صحيحه (٥ : ٧٩ ، ٨٠) مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ترتيب ابن بلبان ، والطبراني : سليمان بن أحمد في المعجم الكبير (٢ : ١٣٤ ، ١٣٥) الدار العربية - بغداد ، ١٩٧٨ ، والحاكم : محمد بن عبد الله في المستدرک (١ : ٢٣٥) دار المعرفة - بيروت ، وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي : أحمد بن الحسين في السنن الكبرى (٢ : ٣٥) دار المعرفة - بيروت ، والبغوي : الحسين بن مسعود في شرح السنة (٣ : ٤٣) المكتب الإسلامي ١٩٨٣ ، وفي معالم التنزيل (٣ : ٤٤٩) مرجع سابق .
 ١٢٦- ورد تفسير الهمز والنفث والنفخ في هذا الحديث من قول عمرو بن مرة ، وفي الحديث بعده لم يتبين أنه من قول النبي صلى الله عليه وسلم أو من قول ابن مسعود ، وقد بينت رواية عبد الرزاق في المصنف (٢ : ٤٨) انه من قول ابن مسعود موقوفاً عليه ، وفي رواية البيهقي (٢ : ٣٦) عنه من قول عطاء بن السائب أحد رجال الإسناد في حديث ابن مسعود ، وقد ورد هذا التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢ : ٨٤) من حديث الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه أحمد في المسند (٦ : ١٥٦) من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم وكلاهما مرسل ، وإنما كتبت هذا لأن الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في شرحه على الترمذي (٢ : ١٠) قال (أخطأ الزمخشري في نسبة تفسير هذه الثلاثة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، قلت : وكذا نسب التفسير له صلى الله عليه وسلم ، أبو عبيد : القاسم بن سلام في غريب الحديث (٣ : ٧٧) دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن ، ط ١ ، ١٣٩٦ - ١٩٧٦ ، ومعنى الموتة : الجنون سماه همزاً لأنه جعله من النخس والغمز وكل شيء دفعته فقد همزته ، وأما الشعر فإنه سماه نفثاً لأنه كالشيء ينفثه الإنسان من فيه مثل الرقية ونحوها وليس معناه إلا الشعر الذي كان المشركون يقولونه في النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لأنه روي عنه رخصة في الشعر من غير الشعر الذي قيل فيه وفي أصحابه ، وأما الكبير فسماه نفخاً لما يوسوس إليه - أي المتكبر - الشيطان في نفسه فيعظمها عنده ويحقّر الناس في عينه حتى يدخله لذلك الكبير والتجبر والزهو / أبو عبيد / غريب الحديث (٣ : ٧٨) والزمخشري : محمود بن عمر / الفائق في غريب الحديث (٤ : ١٢ مادة همز) دار الفكر - بيروت ، ط ٣ ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ ، قال القاري : ملا علي بن سلطان (قوله) ونفثه : أي مما يأمر الناس بإنشاء الشعر المذموم مما فيه هجو مسلم أو كفر أو فسق) ، قال الطيبي : إن كان التفسير من متن الحديث - أي من قوله صلى الله عليه وسلم - فلا معدل عنه ، وإن كان من بعض الرواة فالأنسب أن يراد بالنفث : السحر لقوله تعالى (ومن شر النفاثات في العقد) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢ : ٥٤٠ ، ٥٤١) .

٢ — عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يقول لا إله إلا الله ثلاثاً ثم يقول الله أكبر كبيراً ثلاثاً أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفته ثم يقرأ^(١٢٧) وفي رواية عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يقول قبل القراءة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم^(١٢٨).

٣ — عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) إذا دخل في الصلاة يقول (اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفته) قال همزه الموتة ونفته الشعر ونفخه الكبر^(١٢٩).

٤ — عن أبي أمامة (رضي الله عنه) قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) إذا دخل في الصلاة من الليل كبر ثلاثاً وسبح ثلاثاً وهلل ثلاثاً ثم يقول (اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه وشركه وفي رواية ونفته بدل وشركه)^(١٣٠).

٥ — عن عروة عن عائشة رضي الله عنها — وذكر الإفك — قالت : جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه وقال (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم : إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم^(١٣١) الآية^(١٣٢)).

٦ — عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة^(١٣٣)).

١٢٧- أخرجه أحمد في المسند (٣ : ٥٠) مرجع سابق ، والدارمي : عبد الله بن عبد الرحمن في سننه (١ : ٢٩٩) دار القلم — دمشق ، ط١ ، ١٤١٢ — ١٩٩١ ، تحقيق د. مصطفى البيغا ، وأبو داود السجستاني في سننه مع عون المعبود (٢ : ٤٧٧) كتاب الصلاة باب ما يستفتح الصلاة) والترمذي في سننه (٢ : ٩) كتاب الصلاة باب ما يقول عند افتتاح الصلاة) وابن خزيمة (١ : ٢٣٨) مراجع سابقة ، والطحاوي : أحمد بن محمد / شرح معاني الآثار (١ : ١٧٩) دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٣٩٩ — ١٩٧٩ ، والدارقطني : علي بن عمر في سننه (١ : ٢٩٩) عالم الكتب — بيروت ، والبيهقي في سننه (٢ : ٣٤ ، ٣٥) مراجع سابقة .

١٢٨- عبد الرازق في المصنف (٢ : ٨٦) مرجع سابق .

١٢٩- أخرجه أحمد في المسند (١ : ٤٠٤) وابن ماجه (١ : ٢٦٦) كتاب إقامة الصلاة باب الاستعاذه) وابن خزيمة (١ : ١٤٠) والحاكم (١ : ٢٠٧) والبيهقي (٢ : ٣٦) .

١٣٠- أخرجه أحمد في المسند (٥ : ٢٣٥) مرجع سابق .

١٣١- سورة النور آية (١١) .

١٣٢- أخرجه أبو داود السجستاني في سننه مع شرحها عون المعبود (٢ : ٤٩٤) كتاب الصلاة باب من لم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم) .

١٣٣- أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (٥ : ٢٦) والترمذي (٥ : ١٨٢) كتاب فضائل القرآن باب رقم (٢٢) والدارمي في سننه (٢ : ٩١٥) والبلغوي في معالم التنزيل (٥ : ٣٥٧) مراجع سابقة .

وأما المعقول : فهو أن التعوذ شرع صيانة للقراءة عن وساوس الشيطان ، ومعنى الصيانة إنما يحتاج إليه قبل القراءة لا بعدها ^(١٣٤) قال البقاعي (قدم التعوذ الذي هو من درء المفسد تعظيماً للقرآن بالإشارة إلى أنه يتعين لتأليه أن يجتهد في تصفية سره وجمع متفرق أمره لينال سؤله ومراده مما أودعه من خزائن السعادة بإعراضه عن العدو الحسود وإقباله على الولي الودود ^(١٣٥) . ال ابن الجزري (المعنى الذي شرعت الاستعاذة له يقتضي أن تكون الاستعاذة قبل القراءة لأنها طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث وتطيب له وتهيئ لتلاوة كلام الله تعالى فهي إلتجاء إلى الله تعالى واعتصام بجنابه من خلل يطرأ عليه أو خطأ يحصل منه في القراءة وغيرها ^(١٣٦) .

رد الجمهور على أدلة أصحاب القول الثاني أن الاستعاذة بعد القراءة:

أما الدليل الأول وهو قوله تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) فالفاء فيه ليست للتعقيب وإنما هي للحال كما يقال : إذا دخلت على السلطان فتأهب أي إذا أردت الدخول عليه فتأهب ^(١٣٧) — أي كن متأهباً — وعلى الأثر وهو أن أبا هريرة كان يستعيز إذا فرغ من أم القرآن بأن شيخ الشافعي فيه هو إبراهيم بن محمد الأسلمي ، قال ابن الجزري : أجمع أهل النقل والحديث على ضعفه ولم يوثقه سوى الشافعي وفيه صالح بن أبي صالح الكوفي ضعيف وإياه وعلى تقدير صحته لا يدل على أن الاستعاذة بعد القراءة بل يدل على أنه كان يستعيز إذا فرغ من أم القرآن أي للسورة الأخرى وذلك واضح ^(١٣٨) قال البقاعي (قيل : التعوذ بعد القراءة لظاهر الآية ، وختام القرآن بالمعوذتين موافق لهذا القول بالنسبة إلى الحال ، والقول الأول الصحيح بالنسبة إلى ما ندب إليه المرتحل من قراءة الفاتحة وأول البقرة ^(١٣٩) .

المسألة الرابعة: حكم الاستعاذة، وفيه أقوال :—

أولاً: ذهب الجمهور ان الاستعاذة مستحبة لكل قراءة للقرآن في الصلاة وخارج الصلاة، وحملوا الأمر في قوله تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) ^(١٤٠) على الذنب ^(١٤١) بل نقل السرخسي إجماع السلف على أن التعوذ سنة

- ١٣٤- الكاساني : بدائع الصنائع (١ : ٢٠٢) مرجع سابق .
- ١٣٥- البقاعي : إبراهيم بن عمر / نظم الدرر في تناسب الآيات والصور (١ : ١٢) دار الكتب العلمية — بيروت ، ١٤١٥ — ١٩٩٥ .
- ١٣٦- النشر في القراءات العشر (٢ : ٢٥٦) .
- ١٣٧- السرخسي / المبسوط (١ : ١٣) .
- ١٣٨- النشر في القراءات العشر (٢ : ٢٥٥) وقال ابن حجر العسقلاني : أحمد بن علي في إبراهيم بن محمد الأسلمي (متروك) تقريب التهذيب (١ : ٤٣) دار المعرفة — بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٥ — ١٩٧٥ ، وقال في صالح بن أبي صالح الكوفي (ضعيف) نفس المرجع السابق (١ : ٣٦٠) .
- ١٣٩- البقاعي : نظم الدرر (٤ : ٣١١) مرجع سابق .
- ١٤٠- سورة النحل آية (٩٨) .
- ١٤١- انظر النووي / المجموع (٣ : ٢٦٠) والكاساني / بدائع الصنائع (١ : ٢٠٢) والقرطبي / الجامع لأحكام القرآن (١ : ٦٣) وابن كثير / تفسير القرآن العظيم (١ : ١٤٩) مراجع سابقة ، وانظر المراجع في الهوامش التالية .

ليس بواجب فقال (كان السلف مجمعين على أنه سنة) ^(١٤٢) ، قلت : سبقه إلى نقل الإجماع ابن جرير الطبري فإنه قال (وليس قوله : فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ، بالأمر اللازم وإنما هو إعلام وندب ، وذلك أنه لا خلاف بين الجميع من أن من قرأ القرآن ولم يستعذ بالله من الشيطان الرجيم قبل القراءة أو بعدها أنه لم يضع فرضاً واجباً) ^(١٤٣) .

أدلة الجمهور: قال البقاعي (من الأدلة على عدم وجوبه حديث نزول سورة الكوثر وحديث أبي سعيد بن المعلى) ^(١٤٤) أ.هـ .

١ — أما حديث نزول سورة الكوثر فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال (بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسماً، فقلنا ما أضحكك يا رسول الله ، قال : أنزلت علي أنفاً سورة ، فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ، إنا أعطيناك الكوثر، فصل لربك وانحر، إن شأنك هو الأبتى، ...) ^(١٤٥) الحديث ولم يأت بالاستعاذة لا قبل القراءة ولا بعدها .

٢ — وأما حديث أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه فهو قوله : كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه ، ثم أتيت فقلت : يا رسول الله إني كنت أصلي ، فقال : ألم يقل الله (استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم) ^(١٤٦) ولم يستعذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما تلى الآية .

٣ — واستدل الجمهور أيضاً بحديث المصلي صلاته ^(١٤٧) ، قال النووي (وأما حكمه — أي التعوذ — فمستحب ليس بواجب ، هذا مذهبنا ومذهب الجمهور ودليلنا حديث

١٤٢- السرخسي / المبسوط (١ : ١٣) مرجع سابق .

١٤٣- الطبري / جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٤ : ١٧٣) مرجع سابق .

١٤٤- البقاعي / نظم الدرر في تناسب الآي والسور (٤ : ٣١١) مرجع سابق .

١٤٥- أخرجه النيسابوري : مسلم بن الحجاج في صحيحه (١ : ٣٠٠ كتاب الصلاة باب من قال البسملة آية من أول كل سورة) دار الفكر — بيروت ، ١٤٠٣ — ١٩٨٣ ، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، وأخرجه السجستاني أبو داود في سننه مع شرحها عون المعبود (١٣ : ٨١ كتاب السنة باب الحوض) والنسائي في سننه (٢ : ١٣٣ كتاب الإفتتاح باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم) مرجعان سابقان .

١٤٦- سورة الأنفال آية (٢٤) والحديث أخرجه ابن حنبل : أحمد في المسند (٣ : ٤٥ ، ٤ : ٤١١) مرجع سابق ، والبخاري : محمد بن إسماعيل في صحيحه بشرحه فتح الباري (٨ : ١٥٦ كتاب التفسير باب ما جاء في فاتحة الكتاب) الطبعة السلفية — القاهرة ، وأخرجه النسائي في سننه (٢ : ١٢٤٤ كتاب الأدب باب ثواب القرآن) مرجعان سابقان .

١٤٧- حديث المصلي صلاته ورد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي الذي لم يحسن الصلاة (إذا قمت إلى الصلاة فكبر ، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ... الخ) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه مع شرحه فتح الباري (٢ : ٢٣٧ ، ٢٧٦ كتاب الإذان باب وجوب القراءة للإمام والمأموم وباب أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم ركوعه بالإعادة) ومسلم (١ : ٢٩٨ كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة) مرجعان سابقان ، ووجه الاستدلال بالحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر له الاستعاذة ولو كانت واجبة لذكرها لأنه في مقام التعليم والبيان ، قال الخازن (ودليل الجمهور أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم الأعرابي الاستعاذة في جملة أعمال الصلاة وتأخير البيان عن وقته غير جائز) لباب التأويل (١ : ١١) .

ثالثاً : ذهب الإمام مالك إلى أن القاريء في غير الصلاة مخير في الاستعاذة ، ^(١٥٥) ~~إن شاء استعاذ ما شاء~~ ، مكره التعوذ في الصلاة المكتوبة وأجازه في قيام رمضان ، قال الإمام مالك رحمه الله (لا يتعوذ الرجل في الصلاة المكتوبة قبل القراءة ولكن يتعوذ في قيام رمضان إذا قاموا ، ومن قرأ في غير صلاة تعوذ قبل القراءة إن شاء) ^(١٥٥) قال ابن الجزري (أجازه - أي التعوذ - في قيام رمضان كأنه رأى أن الأغلب عليه جانب القراءة) ^(١٥٦) . قال (وهو قول لا يعرف لمن قبله) ^(١٥٧) .

رابعاً : ذهب ابن سيرين أن القاريء إذا تعوذ مرة واحدة في عمره فقد كفى في إسقاط الوجوب ^(١٥٨) .

خامساً : قال بعض أهل العلم : كانت الاستعاذة واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم دون أمته ونحن تأسينا به في الإتيان بالاستعاذة عند القراءة ^(١٥٩) . قلت : وكأن هذا القائل نظر إلى أن الخطاب في قوله تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) موجه للنبي صلى الله عليه وسلم فخص الفرضية به ، وهو نظر ضعيف إذ الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ندباً أو فرضاً المراد به النبي صلى الله عليه وسلم وأمته إلا أن يقوم دليل على التخصيص وإلا لكان الخطاب في مثل قوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) ^(١٦٠) خاصاً به صلى الله عليه وسلم ولم يقل بذلك أحد من أهل العلم ، والله أعلم .

المسألة الخامسة: إذا قرأ جماعة جملة هل يلزم كل واحد الاستعاذة أو تكفي استعاذة بعضهم ؟ قال ابن الجزري : (لم أجد فيها نصاً ويحتمل أن تكون كفاية وأن تكون عيناً على كل من القولين بالوجوب والإستحباب) ^(١٦١) والظاهر الاستعاذة لكل واحد لأن المقصود اعتصام القاريء والتجاؤه بالله تعالى عن شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافياً عن آخر والله اعلم) ^(١٦٢) .

١٥٥- مالك بن أنس ، المدونة الكبرى رواية عبد الرحمن بن القاسم ، مطبعة السعادة بمصر .

(١٥٦ ، ١٥٧) ابن الجزري / النشر في القراءات العشر (١ : ٢٥٨ ، ٢٥٩) .

١٥٨- الجصاص / أحكام القرآن (٥ : ١٢) والرازي / التفسير الكبير (١ : ٦٧) وابن كثير / تفسير القرآن العظيم (١ : ١٤)

مراجع سابقة .

١٥٩- القرطبي / الجامع لأحكام القرآن (١ : ٦٣) وابن كثير / تفسير القرآن العظيم (١ : ١٤) .

١٦٠- سورة التوبة آية (١٠٣) .

١٦١- أي فرض كفاية أو فرض عين أو مستحب على الكفاية أو على الأعيان .

١٦٢- ابن الجزري / النشر في القراءات العشر (١ : ٢٥٩) مرجع سابق .

٢ - اتفق الفقهاء على أنه يسر التعوذ في الصلاة السرية ^(١٦٦) ثم اختلفوا في الجهر بالتعوذ في الصلاة الجهرية : فذهب الحنفية والحنابلة وابن حزم الظاهري إلى أنه ينبغي الإسرار بالتعوذ ، قال الكاساني (لم ينقل الجهر به عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن علي وابن مسعود قالوا : أربع يخفيهن الإمام وذكرها منها التعوذ ، ولأن الأصل في الأذكار الإخفاء لقوله تعالى (واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة) ^(١٦٧) فلا يترك - أي الإخفاء - إلا لضرورة) ^(١٦٨)

١٦٣- المجموع (٣ : ٢٥٩) مرجع سابق .

١٦٥- نفس المرجع السابق (١ : ٢٥٣) .

١٦٧- سورة الأعراف آية (٢٠٥) .

١٦٩- المغني (١: ٣٤٣) مرجع سابق، وانظر المحلى لابن حزم (٣: ٣٢٠، ٣٢١).

١٧١ - المجموع (٣ : ٢٦٠) .

١٧٣ - المجموع (٣ : ٢٥٨) .

١٧٥- انظر الدردير : أبو البركات أحمد / الشرح الكبير بهامش الدسوقي (١ : ٢٥١) دار إحياء الكتب العربية ، والصاوي أحمد / بلغة السالك لأقرب المسالك (١ : ٢٢٤) دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٥ - ١٩٩٥ .

هذا مذهب المالكية في التعوذ للإمام والمأموم والمنفرد وما تقدم هو مذهب الجمهور للإمام والمنفرد ، وأما المأموم فيستحب التعوذ له أيضاً عند الشافعية وأبي يوسف من الحنفية ، وقال الثوري وأبو حنيفة ومحمد من أصحابه انه لا يتعوذ المأموم لأنه لا قراءة عليه وعند أبي يوسف لا قراءة عليه أيضاً إلا أن حاصل الخلاف بينه وبين أبي حنيفة ومحمد بن الحسن أن التعوذ عنده تبع للقراءة لأنه شرع لافتتاح القراءة صيانة لها عن وساوس الشيطان فكان كالشرط لها وشرط الشيء تبع له ، وعند أبي يوسف التعوذ تبع للثناء وهو دعاء الإستفتاح لأنه شرع بعده وهو من جنسه وتبع الشيء كاسمه ما يتبعه ، ويتفرع على هذا الخلاف ثلاث مسائل :-

الأولى : انه لا تعوذ على المأموم عندهما لأنه لا قراءة عليه وعنده يتعوذ لأنه يأتي بالثناء - وهو دعاء الإستفتاح - فيأتي بما هو تبع له وهو التعوذ .

الثانية : المسبوق إذا شرع في الصلاة مع الإمام وجاء بدعاء الإستفتاح يتعوذ بعده مباشرة عند أبي يوسف لأنه تبع له وعندهما لا يتعوذ في الحال وإنما إذا قام إلى قضاء ما سبق لأن ذلك وقت القراءة .

الثالثة : الإمام في صلاة العيد يأتي بالتعوذ بعد التكبيرات عندهما لأن ذلك وقت القراءة وعند أبي يوسف يأتي به بعد دعاء الإستفتاح قبل التكبيرات لكونه تبعاً له (١٧٦)

ويستثنى من استحباب التعوذ عند الشافعية : لمن خاف فوت القراءة خلف الإمام أو فوت وقت الصلاة أو وقت الأداء بأن لم يبق من وقتها إلا ما يسع ركعة بأن يأتي بالقراءة لأنها فرض فلا يشتغل عنه بالنفل ، ولا فيما إذا أدرك الإمام في غير القيام إلا فيما إذا أدرك الإمام في التشهد الأخير وسلم قبل أن يجلس ، أو خرج من الصلاة بحدث أو غيره قبل أن يوافقه (١٧٧) أ.هـ .

المسألة السابعة: وهل يستحب التعوذ في كل ركعة ؟ :-

قال الشافعي (ويقوله - أي التعوذ في أول ركعة ، وقد قيل : إن قاله حين يفتتح كل ركعة قبل القراءة فحسن ، ولا أمر به في شيء من الصلاة ، وإن تركه ناسياً أو جاهلاً أو عامداً لم يكن عليه إعادة ولا سجود سهو ، وأكره له تركه عامداً وأحب إذا تركه في أول ركعة أن يقوله في غيره) (١٧٨) ، والصحيح في المذهب الشافعي استحباب التعوذ في كل ركعة وهو قول ابن سيرين - وهو في الركعة الأولى أكد وأشد استحباباً عند الشافعية - (١٧٩) كما يستحب في الصحيح من مذهبهم بعد

١٧٦- عن الكاساني / بدائع الصنائع (١ : ٢٠٢ ، ٢٠٣) بتصرف يسير ، وانظر المبسوط (١ : ١٤ : ٢ و ٤٢) مرجعان سابقان .

١٧٧- الخطيب الشربيني / مغني المحتاج (١ : ١٥٦) مرجع سابق .

١٧٨- الشافعي / الأم (١ : ١٢٩) .

١٧٩- الخطيب الشربيني / مغني المحتاج (١ : ١٥٦) والنووي / المجموع (٣ : ٢٦٠) وابن حزم / المحلى (٣ : ٣٢١) مراجع سابقة .

التكبيرة الأولى من صلاة الجنازة^(١٨٠) وقال عطاء والحسن والنخعي والثوري وأبو حنيفة يختص التعوذ بالركعة الأولى^(١٨١) .
 فائدة: قال الخطيب الشربيني (كلام المصنف^(١٨٢)) يقتضي استحباب التعوذ لمن أتى بالذكر للعجز^(١٨٣) وقال في المهمات : إن المتجه أنه لا يستحب وهو ظاهر لأن التعوذ لقراءة القرآن العظيم ولم توجد^(١٨٤) .
 المسألة الثامنة: إذا قطع القاريء القراءة لعارض يتعلق بها من سؤال أو كلام لم يعد الاستعاذة، وإذا كان الكلام لا يتعلق بها بل أجنبياً عنها ولو رداً للسلام استأنف الاستعاذة^(١٨٥) وإذا قطعها ترك وإهمال على أنه لا يعود إليها أو بسكوت طويل استأنف التعوذ^(١٨٦) وإن قطعها بعذر عازماً على إتمامها إذا زال عذره كفاه التعوذ الأول، وإن تركها قبل القراءة فيتوجب أن يأتي بها ثم يقرأ لأن وقتها قبل القراءة للاستحباب فلا يسقط بتركها لأن المعنى يقتضي ذلك ، ولو تركها حتى فرغ سقطت لعدم القراءة^(١٨٧) وإن سجد لتلاوة ثم عاد إلى القراءة لم يتعوذ لأنه ليس بفصل أو هو فصل يسير^(١٨٨) ، وإذا قرأ جماعة جملة بالدور هل تكفي استعاذة بعضهم أو يستعيز كل واحد منهم ؟ قال ابن الجزري لم أجد فيها نصاً والظاهر الاستعاذة لكل واحد لأن المقصود اعتصام القاريء والتجاؤه بالله تعالى عن شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافياً عن آخر كما في التسمية على الأكل^(١٨٩) .
 المسألة التاسعة: في الوقف على الاستعاذة : قال ابن الباذش (ولك أن تصلها^(١٩٠)) بالتسمية في نفس واحد وهو أتم لأنك تكمل الإستفتاح ، ولك أن تسكت عليها ولا تصلها بالتسمية وذلك أشبه بمذهب أهل الترتيل ، فأما من لم يسم^(١٩١) فالأشبه عندي أن يسكت عليها ولا يصلها بشيء من القرآن ، ويجوز وصلها به ، والله أعلم^(١٩٢) ، وقال ابن الجزري (يجوز الوقف على الاستعاذة والإبتداء بما بعدها بسملة كان أو غيرها ، ويجوز وصلها بما بعدها ، والوجهان صحيحان ، وظاهر كلام الداني رحمه الله أن الأولى وصلها بالبسملة فإنه قال : الوقف على آخر التعوذ تام ، وعلى آخر البسملة أتم)^(١٩٣) .

١٨٠- النووي / التبيان في آداب حملة القرآن (ص٤٤) خال عن الطبعة وسنة الطبع .

١٨١- النووي / المجموع (٣ : ٢٦٠) والسرخسي / المبسوط (١ : ١٣) .

١٨٢- أي النووي .

١٨٣- أي للعجز عن قراءة القرآن في الصلاة .

١٨٤- الخطيب الشربيني / مغني المحتاج (١ : ١٥٦) .

١٨٥- ابن الجزري / النشر في القراءات العشر (١ : ١٥٩) والنووي / التبيان في آداب حملة القرآن (ص٧١) .

١٨٦- النووي / المجموع (١ : ٢٥٩) وابن مفلح / الادب الشرعية (٢ : ٣١١) مرجعان سابقان .

١٨٧- ابن مفلح / الآداب الشرعية (٢ : ٣١١) .

١٨٨- النووي : المجموع (١ : ٢٥٩) والخطيب الشربيني / مغني المحتاج (١ : ١٥٦) .

١٨٩- ابن الجزري / النشر في القراءات العشر (١ : ٢٥٩) .

١٩٠- أي الاستعاذة .

١٩١- يعني مع الاستعاذة .

١٩٢- ابن الباذش / الإقناع في القراءات السبع (١ : ١٥٤) مرجع سابق .

١٩٣- ابن الجزري / النشر في القراءات العشر (١ : ٢٥٧) مرجع سابق .

المبحث الثالث : فضل الاستعاذة وفوائدها

أولاً : الاستعاذة : إلتجاء إلى الله والتصاق بجنابه واحتماء بقدرته التي لا تقهر وعزته التي لا تغلب واعتراف من العبد بالعجز والضعف فيستعين بالله على مقاومة هذا العدو الباطني المبين وهو الشيطان الذي لا يقدر على منعه ودفعه إلا الله الذي خلقه ، قال تعالى (وإما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم) ^(١٩٤) وقال (وإما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم) ^(١٩٥) ، وقال (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين ، وأعوذ بك رب أن يحضرون) ^(١٩٦) ، وقال (قل أعوذ برب الناس ، ملك الناس ، إله الناس من شر الوسواس الخناس ، الذي يوسوس في صدور الناس ، من الجنة والناس) ^(١٩٧) ، ولما كان الشيطان يرى الإنسان من حيث لا يراه استعاذ الإنسان منه بالذي يرى الشيطان ولا يراه الشيطان ^(١٩٨) .

ثانياً : إن الاستعاذة تصون الإنسان عن الإستمرار في الغضب وترده إلى عقله الراجح والتحلي بالحلم وحسن الخلق ، فعن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال (استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضباً قد احمر وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إني أعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد ، لو قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فقالوا للرجل : ألا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : إني لست بمجنون) ^(١٩٩) . وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه نحوه ^(٢٠٠) .

١٩٤- سورة الأعراف آية (٢٠٠) .

١٩٥- سورة فصلت آية (٣٦) .

١٩٦- سورة المؤمنون آية (٩٧ ، ٩٨) .

١٩٧- سورة الناس الآيات (١ - ٦) .

١٩٨- ابن كثير / تفسير القرآن العظيم (١ : ١٥) مرجع سابق .

١٩٩- أخرجه البخاري ، كتاب الأدب باب الحذر من الغضب ، انظر فتح الباري (١٠ : ٥١٨) ومسلم (٤ : ٢٠١٥) كتاب البر باب فضل من يملك نفسه عند الغضب) وأبو داود في سننه مع شرحها عون المعبود (١٣ : ١٣٩) كتاب الأدب باب ما يقال عند الغضب) .

٢٠٠- أخرجه ابن حنبل : أحمد في المسند (٥ : ٢٤٤) وأبو داود في سننه مع شرحها عون المعبود (١٣ : ١٣٨) كتاب الأدب باب ما يقال عند الغضب) والترمذي (٥ : ٥٠٤) كتاب الدعوات باب ما يقال عند الغضب) وقال الترمذي حديث مرسل عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل .

ثالثاً : إن الشيطان يحاول قطع العبادة على الإنسان والحيلولة بينه وبين الإخبات لله والخشوع له والإستغراق في ذكره فإذا تعوذ الإنسان بالله حماه من ذلك وحفظ عليه عبادته وأبقاه في ظل أنسه وشمله بحمايته وأجاره من البعد عنه بالقرب منه ، فعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله : إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاك شيطان يقال له خنزب ^(٢٠١) فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتقل عن يسارك ثلاثاً قال ففعلت ذلك فأذهب الله عني ^(٢٠٢) .

قال ابن جزري (الشيطان عدو يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد حذر الله منه إذ لا مطمع في زوال علة عداوته ، فيأمر الإنسان أولاً ويشككه في الإيمان فإن قدر عليه وإلا أمره بالمعاصي ، فإن أطاعه وإلا ثبطه عن الطاعة ، فإن سلم من ذلك وإلا أفسد عليه بالرياء والعجب ، ولذلك كان لا بد للمؤمن من الإستجارة بالله ليحميه من شره) ^(٢٠٣) .

قال ابن القيم (إن المؤمن لا يهتم بفعل خير إلا حاول الشيطان صده عنه وقطعه عليه فأمر بالاستعاذة منه حتى لا يقطع عليه فعل الخير ثم ليواصله ويستمر فيه) ^(٢٠٤) .

رابعاً : إن المؤمن وهو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعو إلى الخير والبر يقف في طريقه كثير ممن يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير سواء كان جاهلاً بالحق معرضاً عنه لا يتبعه لو ثبت له أو كان منافقاً عليم اللسان يعرف الحق لكنه يرفضه ويصد عنه مكرراً واستكباراً فيجادل في آيات الله بغير سلطان فيلجأ المؤمن إلى الله مستعيذاً به مستجيراً بجنابه من هؤلاء البغاة على الحق كما قال تعالى (إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير) ^(٢٠٥) .

خامساً : إن ممن يقف في وجه الدعاة إلى الله طغاة مستكبرين بيدهم مقاليد الأمور من جند ومال وإعلام يحاولون البطش بالدعاة وتشويه سمعتهم والظهور أمام العامة أنهم — أي الطغاة — دعاة خير وإصلاح فيلجأ الدعاة إلى الله يستعيذون به من شر هؤلاء ليحميهم من بطشهم وشرهم كما حصل لموسى مع فرعون فيما أخبر الله به فقال (وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد ، وقال موسى إني عدتُ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب) ^(٢٠٦) .

٢٠١- بكسر الخاء وسكون النون وكسر الزاي وفتحها ويقال بفتح الخاء والزاي / شرح النووي على مسلم (١٤ : ١٩٠) .
٢٠٢- أخرجه ابن حنبل : أحمد في المسند (٤ : ٢١٦) والصنعاني : عبد الرزاق بن همام في المصنف (٢ : ٨٥) والنيسابوري : مسلم بن الحجاج في صحيحه (٤ : ١٧٢٨ كتاب السلام باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة) مراجع سابقة .
٢٠٣- ابن جزري / التسهيل لعلوم التنزيل (١ : ٥٢) مرجع سابق .
٢٠٤- ابن القيم / إغاثة اللهفان (١ : ٩٣) مرجع سابق .
٢٠٥- سورة غافر آية (٥٦) .
٢٠٦- سورة غافر آية (٢٧) .

سادساً : وعند تلاوة كتاب الله المجيد تكون الاستعاذة قبل القراءة تهيؤاً واستعداداً لهذه التلاوة وطهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث وتطيب له (٢٠٧) ولذا أمر الله بها عند قراءة القرآن فقال (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) (٢٠٨) وفي ذلك مساعدة لقارئه على تصفية سره وجمع متفرق أمره ولينال سؤاله ومراده (٢٠٩) ، وقد ذكر الحافظ ابن القيم عدة فوائد للاستعاذة عند تلاوة القرآن أبينها فيما يلي ملحقاً لها بما تقدم من فوائد الاستعاذة (٢١٠) .

سابعاً : إن القرآن شفاء لما في الصدور ، فأمر المؤمن بالاستعاذة قبل قراءته لتطهير قلبه من وساوس الشيطان التي هي الداء فيصايف الدواء محلاً خالياً من الداء فيتمكن منه ويؤثر فيه .

ثامناً : إن القرآن مادة الهدى والعلم والخير في القلب ، والشيطان يسعى لإزالة ما حصل من فائدة القرآن وإفساده وإحراقه ، فأمر أن يستعذ بالله عز وجل منه لئلا يفسد عليه ما حصل له بالقرآن فالوجه السابق لأجل حصول الفائدة وهذا لتثبيتها ، ولعل من قال أن الاستعاذة بعد القراءة لاحظ هذا المعنى الثاني ، وهو ملحظ جيد إلا أن السنة وآثار الصحابة إنما جاءت بالاستعاذة قبل الشروع في القراءة وهو قول جمهور الأمة من السلف والخلف وهو محصل للأمرين .

تاسعاً : إن الملائكة تدنو من قارئ القرآن وتسمع لقراءته ، والشيطان ضد الملك ، فأمر القارئ أن يطلب من الله مباعدة عدوه حتى تحضره الملائكة لأن هذه منزلة لا تجتمع فيها الملائكة والشياطين .

عاشراً : إن القارئ أمر عند الشروع بالقراءة بالاستعاذة حتى لا يحول الشيطان بينه وبين المقصود من القرآن وهو تفهمه وتدبره ومعرفة ما أراد به المتكلم سبحانه وتعالى .

حادي عشر : إن القارئ يناجي الله بكلامه والله أشد استماعاً للقارئ الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته فأمر القارئ أن يطرد الشيطان بالاستعاذة عند استماع الرب لقراءته .

ثاني عشر : إن الشيطان يشوش على القارئ قراءته ويحاول تغليطه وتشويش ذهنه فأمر القارئ بالاستعاذة لينجو من هذين الأمرين (٢١١) أ.هـ كلام ابن القيم . وبالجمله فإن الاستعاذة تطهر القلب عن كل ما يشغله عن الله (٢١٢) .

اللهم إنا نعوذ بك ونستجير بجنابك ونلجأ إليك ونحتمي بك من الشيطان الرجيم أن يضرنا في ديننا أو يصدنا عن حق يلزمنا لك إنك نعم المولى ونعم النصير .

والله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة ، هذا ما يسر الله تسطيره في معنى الاستعاذة وأحكامها وفوائدها أرجو الله أن ينفع به وأن يجعله من العمل الذي لا ينقطع بعد الموت إنه سميع مجيب .

٢٠٧- الرازي / التفسير الكبير (١ : ٩٨) مرجع سابق .

٢٠٨- سورة النحل آية (٩٨) .

٢٠٩- البقاعي / نظم الدرر (٤ : ٣١١) مرجع سابق .

٢١٠- عن إغاثة الله (١ : ٩٢ ، ٩٣) مرجع سابق .

٢١١- وانظر الوجه الثالث من فوائد الاستعاذة .

٢١٢ الرازي / التفسير الكبير (١ : ٦٩) والخازن / لباب التأويل (١ : ١٠) مرجعان سابقان .

المراجع

١. الأبى : محمد بن خليفة ، إكمال المعلم ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥ - ١٩٩٤ .
٢. ابن الأثير : مجد الدين المبارك بن محمد ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، دار الفكر - بيروت ١٣٩٩ - ١٩٧٩ ، تحقيق محمود محمد الطناحي .
٣. الألوسي : شهاب الدين محمود ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، مكتبة دار التراث - القاهرة .
٤. ابن الباذش : أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري ، الإقناع في القراءات السبع ، تحقيق د. عبد المجيد قطامش ، دار الفكر - دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ .
٥. البخاري : محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري بشرحه فتح الباري ، المطبعة السلفية - القاهرة ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي .
٦. البغوي : الحسين بن مسعود ، معالم التنزيل ، دار الفكر - بيروت ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .
٧. البغوي : الحسين بن مسعود ، شرح السنة ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .
٨. البقاعي : إبراهيم بن عمر ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، دار للكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٥ - ١٩٩٥ .
٩. الترمذي : محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
١٠. الثعالبي : عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، مؤسسة الأعلمي للطبوعات - بيروت .
١١. ابن الجارود : عبد الله بن علي ، المنتقى ، المكتبة الأثرية - باكستان .
١٢. ابن الجزري : محمد بن حمد ، النشر في القراءات العشر ، المكتبة التجارية - مصر .
١٣. ابن جزي : محمد بن أحمد ، التسهيل لعلوم التنزيل ، مطبعة حسان - القاهرة ، تحقيق محمد اليونسي وإبراهيم عطوة .
١٤. الجصاص : أحمد بن علي الرازي ، أحكام القرآن ، دار الفكر - بيروت .
١٥. ابن الجوزي : جمال الدين عبد الرحمن بن علي ، زاد المسير في علم التفسير ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٤ - ١٩٩٤ .
١٦. الجوهري : إسماعيل بن حماد ، الصحاح ، لم تذكر الطبعة ولا سنة الطبع .
١٧. الحاكم : محمد بن عبد الله النيسابوري ، المستدرک على الصحيحين ، دار المعرفة - بيروت .

٣٥. السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، آداب تلاوة القرآن وتأليفه ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٧ - ١٩٧٨ .
٣٦. الشافعي القفال : شمس الدين ، حلية الأولياء في معرفة مذاهب الفقهاء ، مكتبة الرسالة - عمان ط ١ ، ١٩٨٨ ، تحقيق د. ياسين درادكة .
٣٧. الشافعي : محمد بن إدريس ، أحكام القرآن ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .
٣٨. الشافعي : محمد بن إدريس ، الأم ، دار الفكر - بيروت ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .
٣٩. الشربيني : محمد الخطيب ، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٧٧ - ١٩٥٨ .
٤٠. الشوكاني : محمد بن علي ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير دار الفكر - بيروت .
٤١. ابن أبي شيبة : عبد الله بن محمد ، المصنف في الأحاديث والآثار ، الدار السلفية - الهند .
٤٢. الصاوي : أحمد ، بلغة السالك لأقرب المسالك ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٥ - ١٩٩٥ .
٤٣. الصنعاني : عبد الرازق بن همام ، المصنف ، منشورات المجلس العلمي ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .
٤٤. الطبراني : سليمان بن أحمد ، المعجم الكبير ، الدار العربية للطباعة - بغداد ، ١٩٧٨ ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي .
٤٥. الطبري : محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ، ط ٣ ، ١٣٨٨ - ١٩٦٨ .
٤٦. الطحاوي : أحمد بن محمد بن سلامة ، شرح معاني الآثار ، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ .
٤٧. الطيالسي : سليمان بن داود ، المسند ، دار المعرفة - بيروت .
٤٨. أبو عبيد : القاسم بن سلام ، غريب الحديث ، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن ط ١٣٩٦ - ١٩٧٦ .
٤٩. ابن العربي : محمد بن عبد الله ، أحكام القرآن ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، مراجعة وتعليق محمد عبد القادر عطا .